لكم ما فى الارض وله ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ومع هذا فالادب
يلزمنا وبالادب تكون اصحاب النشاط جلساء من غير انبساط لان الشهود والانبساط لا يجتمعان
انى عبدت من امر ليس يصلح لى ولست اعبد من نعتى بصورته فانه قال هذا المراقله انا وليس
سورة حالى عين سورته فان الذون الادون اذا نسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة
يانف من ذلك لانه هجو كما يانف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه وصل واما من قال
من اصحابنا وذهب اليه كالامام ابى حامد الغزالى وغيره بان الفرق بين الولى والنبى نزول الملك فان
الولى ملهم والنبى ينزل عليه الملك مع كونه فى امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا
غلط عندنا من القائلين به ودليل على عدم ذوق القائلين وانما الفرقان انما هو فيما ينزل به الملك
لا فى نزول الملك فالذى ينزل به الملك على الرسول والنبى خلاف الذى ينزل به الملك على الولى
التابع فان الملك قد ينزل على الولى التابع بالاتباع وبافهام ما جاء به للنبى مما لم يتحقق هذا
الولى بالعلم به وان كان متاخرا بالزمان عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به
النبى وسقمه مما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك لضعف الراوى وهو صحيح فى
نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز وبالامان كل ذلك فى
الحياة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى فى الحياة الدنيا وقال فى اهل الاستقامة القائلين بربوبية
الله ان الملائكة تتنزل عليهم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا ومن اولياء الله من
يكون له من الله ذوق الانزال فى التنزيل فما طرا على القائلين بخلاف هذا الا من اعتقادهم فى نفوسهم
انهم قد عموا بسلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقى مقام الا ولهم فيه ذوق وما راوا انزال
عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما يختص به النبى فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قايلون انه
من اتى منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق ما عندهم تجريح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم
فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم ممن تقدمهم او كان معهم فى زمانهم من اهل الله القول بنزول
الملك على الولى قبلوه وما ردوه وقد راينا فى الوقايع ممن تقدم جماعة غير قايلين بامر ما فلما سمعوه
منا قبلوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم فى اشكالهم وامثالهم فان قال احد من اهل الله من اهل

الاشارات

١٨

الاشارات وهم اصحاب النداء على راس البعد انك قد قلت انه ما من حقيقة ولا نسبة فى العالم الا وهى
صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود
ان الله قال له فى بعض مشاهده معه تقرب الى بما ليس لى فقال ابو يزيد وما ليس لك فقال الله له الذلة و
الافتقار فاعلم ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة وما جاء من ذلك من اسماء
الحسنى وهى له تعالى حقيقة وكذلك له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم
الغفور ذو انتقام ومحال ان تكون آثار هذه الاسماء فيه او يكون محلا لاثارها فرحيم بمن وعفو
عن من وكريم على من وغفور لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان نقول ان الخالق يطلب المخلوق والمخلوق
يطلب الخالق وصفة الطلب معروفة والحاصل لا يبتغى فلا بد من العالم لان الحقايق الالهية تطلبه و
قد بينا لك ان معقولية كونه ذاتا ما هى معقولية كونه الها فثبت المرتبة وليس فى الوجود العينى
سوى العين فهو من حيث هو غنى عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التى تطلب العالم لامكانه
لظهور اثارها فيه يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده فالاسماء له كالعائلة
ورب العيال يسعى على عياله والخلق عيال الله الابعد والاسماء الال الاقرب فيما له العالم لامكانه و
تسال الاسماء لظهور اثارها وما تسال الا فيما ليس له وجود فلا بد من وجود العالم والكتاب حاكم
والعلم سابق والمشيئة محققة فمن المحال ان لا يقع وانما وقع التكفير فى الطايفة التى قالت ان الله
فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء عن الله وليس الحق بمتاخر عن ايجادهم ولا عن
اسباغ النعم عليهم فضلا منه ومنة لحكم كتاب سبق قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
اخذتم عذاب فالحكم للكتاب ونسبة الكتاب ما هى نسبة الذات وتعين امضاء الحكم فمن امضاه
فهو للكتاب كالسادن والمتصرف بحكم جبر المرتبة هذا تعطيه الحقايق بانفسها وهى لا تتبدل
ولو تبدلت الحقايق اختل النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق فلو نظر العاقل فى حكمة
الخطاب الالهى فى قوله تعالى سنكتب ما قالوا واخذه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة يريد اوجبها
على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سنوجب ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم فقال فى تمام الآية
ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء
فهذا روح هذه الاية واما احتجاجك بما قاله لابى يزيد فهو ايضا عين المجموع فلم يقل الذلة و

مطلب كون الصفات حقيقة لله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)